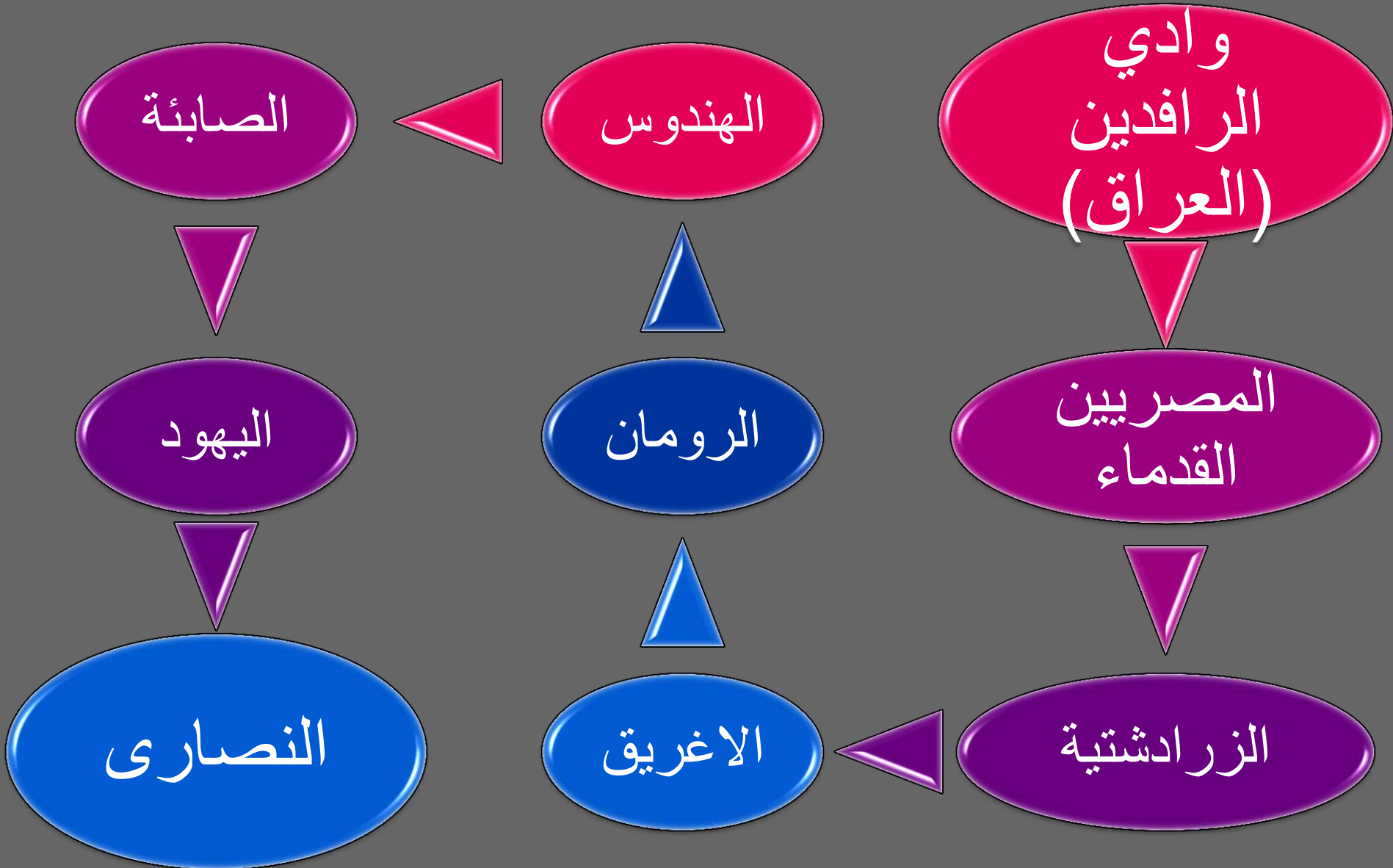


اليوم الآخر في فكر غير المسلمين
إعداد: توميد عبدالقادر رسول

كل الأمم التي وجدت على ظهر الأرض منذ أن
استخلف الله فيها كانت تعرف شيئاً عن الله وكذلك
تعرف المصير التي ينتهي إليه أفرادها، وهذا ما
تدل عليه البحوث الحديثة.

تثبت الدراسة المقارنة للأديان أنه وجد - حتى عند
بعض القبائل المنعزلة حس ديني، يدفعهم إلى
المناقشة والتفكير في الأسئلة مثل: لماذا ولدنا؟ وما
هو الهدف من حياتنا؟ وما هي الغايات التي
نخدمها ونسعى إليها؟ وأين سنذهب بعد الموت؟

اليوم الآخر عند غير المسلمين



وادي الرافدين

لا يوجد دليل يثبت أن العراقيين القدماء، يعتقدون بقيامتهم وبعثهم من الموت، وليس هناك ما يثبت إمكانية عودة روح الميت (الاطمو) الى جسده.

يقول جلجامش لصديقه أنكيبدو عندما يندبُه: آه لقد غدا صاحبي الذي أحببت تراباً، وأنا سأضطجع مثله فلا أقوم أبد الأبدين.



قصة ملحمة كلكامش

يبدأ **جلجامش وأنكيو** رحلتها نحو غابات أشجار

الأرز، عند وصولهما الغابة يبدآن بقطع أشجارها

فيقترب منهما حارس الغابة هومبابا ويبدأ قتال

عنيف ولكن الغلبة تكون لجلجامش وأنكيو حيث يقع

هومبابا على الأرض ويبدأ بالتوسل منهما كي لا

يقتلاه ولكن توسله لم يكن مجديا حيث أجهز الاثنان

على هومبابا وأردياه قتيلا.

أثار قتل حارس الغابة غضب إلهة الماء أنليل حيث كانت
أنليل هي الإلهة التي أناطت مسؤولية حراسة
الغابة بخومبابا. بعد ذلك تعقد الآلهة اجتماعا للنظر في
كيفية معاقبة جلجامش وأنكيكو لقتلهما مخلوقا مقدسا
فتقرر الآلهة على قتل أنكيكو لأنه كان من البشر أما جلجامش
فكان يسري في عروقه دمُ الآلهة من جانب والدته التي كانت
آلهةً فيبدأ المرض المنزل من الآلهة بإصابة أنكيكو الصديق
الحميم لجلجامش فيموت بعد فترة.

فكرة الحساب عند العراقيين

من الباحثين من قال بوجود فكرة الحساب في العراق القديم، ومنهم من رجح انتفاء اعتقادهم بوجود حساب للموتى في عالم الأموات.

سكان وادي الرافدين كانوا يعتقدون بأن الخطيئة قديمة قدم الانسان، وارتكابُ أيِ خطيئة تنجم عنه أضرارٌ جسيمة وهي:

- 1- تخلي الآلهة عنه، ويصبح فريسة للمصائب والكوارث.
- 2- تقصير أجل الحياة واحلال الموت بالمدنّب عقابا على ما ارتكبه من خطيئته.

• وجد في نص مسماري: (أن الخوف من الآلهة مدعاة للعطف، وإن القرابين تطيل العُمر، إن من يخاف الآلهة يطيل الإله (الأنوناكي عُمُرُه)).

• وعلى هذا فإنَّ عالمَ الأحياء في نظرهم هو دار الثواب والعقاب، وليس عالمَ الأموات.

التجارة بين
المصريين القدماء

اليوم الآخر عند المصريين القدماء

- يؤمنون بوجود البعث .
- أهم ما في عقيدتهم هو خلود النفس .
- يحتاج الميت إلى ما يحتاجه الحي في حياته .
- ألفوا كتاباً سموه (كتاب الموتى) وأدعوا فيه الأشياء التي إذا فعلها الميت ينجو من العذاب .
- الجنة عندهم كالدنيا ولكن تختلف عنها بأنها خالية من البؤس والشقاء .

اليوم الآخر عند المصريين القدماء

يعتقد المصريون القدماء بوجود حياة أخرى بعد الموت يلقى الفرد جزاءه على ما فعل من خير أو شر، **حيث إن كل انسان مسؤول بعد الموت عن أعماله في الدنيا أمام محكمة إلهية، يتولى القضاء فيها (أوزيريس) ويساعده فيها (توت وأنوبيس وحوريس ومعات واثنان وأربعون قاضياً فإذا حكمت المحكمة بأن حسنات الميت تُرجح على سيئاته كوفئ **بالنعيم الخالد**، وإذا حكمت المحكمة بأنه أساء في حياته فجزاؤه أن يفتنسه الوحش، أو يلقى في النار .**

كانوا يجسمون هذه المحاسبة، فيضعون لها في كتاب الموتى، وعلى التوابيت رسم محكمة ومحاكمة وميزان. وفي هذه المحكمة يجلس اوزيريس على عرشه، حاملاً عصاه وكرباجه، ومعه اثنان وأربعون قاضياً من الآلهة، ويلاحظ هنا أن مِصْر كانت مُقسَّمة إلى اثنين وأربعين إقليمياً، فكان كلاً من القضاة يمثل إقليماً من هذه الأقاليم، فإذا جيء بالميت تسلمه انوبيس، وأخذ قلبه، فوضعه في إحدى كفتي ميزان، ووضع في الكفة الأخرى تمثال الآلهة معات أو ريشتها، ثم وقف الإله توت بجانب الميزان، وفي يده اليُمْنَى قلم، وفي يده اليسرى سجل يدون فيه نتيجة الميزان، ثم يرفعها إلى اوزيريس، ويقف بالقرب من توت الوحش (اماييت)، وهو وحش له رأس تمساح وجسم أسد، متأهباً لأن يلتهم الميت الذي يصدر الحكم بالتهامه، وفي بعض الرسوم تضاف نيران إلى المحكمة في مكان خاص منها، ليلقى فيها المذنبون، والقلب في الميزان يمثل أعمال الميت في حياته، وهو الذي يشهد بكل ما فعله صاحبه من خير أو شر.

جزء من كتاب الموتى يبين عملية وزن قلب حونفر في الميزان والمقارنة بريشة ماعت (الحقيقة والعدل) ويقوم بها الإله أنوبيس. ويقوم الإله توت بتسجيل نتيجة الميزان. فإذا كان قلب الميت أخف من الريشة سمح له الحياة في الآخرة. وإذا كان قلب الميت أثقل من "ريشة الحقيقة" (ماعت) فمعنى ذلك أن الميت كان جبارا عصيا وكاذبا في حياته في الدنيا يفعل المنكرات، عندئذ يلقى بقلبه ويلتهمه الوحش الخرافي عمموت المنتظر بجانب الميزان،

